

## البداية والنهاية

يا أمير المؤمنين ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد قال أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب **أ** يقول **أ** تعالى في كتابه في امرأة ورجل وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق **أ** بينهما فأمة محمد **A** أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل ونقموا على أن كاتبت معاوية كتبت علي بن أبي طالب وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول **أ** **A** بالحديبية حين صالح قومه قريشا فكتب رسول **أ** **A** بسم **أ** الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اكتب بسم **أ** الرحمن الرحيم قال كيف تكتب قال أكتب باسمك اللهم فقال رسول **أ** **A** اكتب فكتب فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول **أ** فقال لو أعلم أنك رسول **أ** لم أخالفك فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد **أ** قريشا يقول **أ** تعالى في كتابه لقد كان لكم في رسول **أ** أسوة حسنة لمن كان يرجو **أ** واليوم الآخر فبعث إليهم عبد **أ** بن عباس فخرجت معه حتى إذا توسطت عسكرهم فقام ابن الكوا فخطب الناس فقال يا حملة القرآن هذا عبد **أ** بن عباس فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه ممن يخاصم في كتاب **أ** بما لا يعرفه هذا ممن نزل فيه وفي قومه بل هم قوم خصمون فردوه إلى صاحبه ولا تواضعوه كتاب **أ** قال بعضهم وا **أ** لنواضعه فإن جاء بحق نعرفه لنتبعه وإن جاء بباطل لنكبتنه بباطله فواضعوا عبد **أ** الكتاب ثلاثة أيام فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب فيهم ابن الكوا حتى أدخلهم على علي الكوفة فبعث علي إلى بقيتهم فقال قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم فقفوا حيث شئتم حتى تجتمع أمة محمد **A** بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما أو تقطعوا سبيلا أو تظلموا ذمة فانكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء إن **أ** لا يحب الخائنين فقالت له عائشة يا ابن شداد فقتلهم فقالوا وا **أ** ما بعثت إليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدماء واستحلوا أهل الذمة فقالت **أ** قال **أ** لا إله إلا هو قد كان ذلك قالت فما شيء بلغني عن أهل العراق يقولون ذو النثدي وذو النثدي قال قد رأيته وكنت مع علي في القتلى فدعا الناس فقال أتعرفون هذا فما أكثر من جاء يقول قد رأيته في مسجد بني فلان ورأيت في مسجد بني فلان يصلي ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك قالت فما قول علي حيث قام عليه كما يزعم أهل العراق قال سمعته يقول صدق **أ** ورسوله قالت هل سمعت منه أنه قال غير ذلك قال اللهم لا قالت أجل صدق **أ** ورسوله يرحم **أ** عليا إنه كان لا يرى شيئا يعجبه إلا قال صدق **أ** ورسوله فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث تفرد به أحمد وإسناده صحيح واختاره الضياء ففي هذا السياق ما يقتضى أن عدتهم كانوا ثمانية آلاف لكن من القراء وقد يكون واطأهم على مذهبهم آخرون من

